المحاضرة الثانية / فائدة علم المنطق – وانواع العلم الحادث

ثالثاً: موضوع علم المنطق وفائدته:

أ– موضوع علم المنطق:

إنَّ موضوع كل علم هو ما يبحث فيه ذلك العلم، وموضوع علم المنطق هو: المعلومات التصورية والتصديقية من حيث التوصل بهما إلى مجهول تصوري أو تصديقي.

فالمنطق لا يبحث عنهما من حيث كونهما صالحين للإيصال إلى مجهول تصوري أو تصديقي.

فإنَّ الجنس، كـ(الحيوان)، والفصل كـ(الناطق)، لا يبحث عنهما المنطق مع كونهما مَعْلُومَيْنِ تَصَوُّرَيِّيْنِ، إلا من حيث كيفية تركبهما ليوصلا إلى مجهول تصوري وهو الإنسان.

ويُسمَّى ذلك المعلوم التصوري الذي يُوصل إلى مجهول تصوري: (مُعرِّفاً)، أو (قولاً شارحاً).

وكذلك نرى قضايا متعددة لا يُعنى بها المنطق إلا من هذه الجهة، فمثلاً هاتين القضيتين:

– العالم متغيِّر.

– وكل متغيِّر حادث.

لا يتناولهما المنطقي بالبحث، مع كونهما مَعْلُومَيْنِ تصديقيين، إلا من حيث إنَّهما كيف يُؤَلفان تأَلِّيفاً خاصَّاً، فيصير المجموع قياساً موصلاً إلى مجهول تصديقي، وهو قولنا: العالم حادث.

ويُسمِّى المعلوم التصديقي المُوصِل إلى مجهول تصديقي: (دليلاً) أو (حُجَّة).

ب- فائدة علم المنطق:

إنَّ اهتمام العلماء بعلم النطق يأتي لما له من فائدة كبيرة يمكن إجمالها بالآتي:

١- يضع القوانين العامة التي يعمل الفكر بمقتضاها، وبمراعاتها يتمكن الإنسان من تمييز الصواب من الخطأ، ومعرفة الحق من الباطل، وتتبيّن له مواطن الخلل في التفكير، وأنواع الخطأ وأسبابه.

٢- يربي في الإنسان ملكة التفكير الصحيح فينمي فيه ملكة النقد وتقدير الأفكار ووزن البراهين والحكم عليها بالكمال والنقص والصحة أو الخطأ، ويوقظ فيه قوة الإدراك.

٣- يُنْضِج عقل الإنسان الذي يمثل أداة التفكير عنده، وبواسطته يتوصل إلى العلوم والمعارف الإنسانية.

٤- يعدُّ علم المنطق معياراً يُؤمِّن ضوابط وقواعد عقلية توجه التفكير عند الإنسان في الحصول على معارف وعلوم صحيحة.

المبحث الثاني

أنواع العلم الحادث

يُقسم العلم إلى: علم قديم، وهو صفة من صفات الباري عزَّ وجلَّ، وعلم حادث، وهو المقصود بالبحث في علم المنطق.

ويُقسم العلم الحادث إلى: تصور، وتصديق، ولابُدَّ من معرفة كل من التصور والتصديق:

أولاً: التصور:

هو إدراك أي مفرد مادي أو معنوي، وذلك بحصول صورته في الذهن من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، كادراك صورة العالم وصورة الحدوث.

ويُقسم التصور بدوره إلى: بديهي (حضوري)، ونظري (كسبي، حصولي).

أ- التصور البديهي: ما يدركه العقل بداهة بلا تأمل ولا بطلب الدليل، كإدراك معنى الحرارة، والبرودة، والملوحة، والنعومة، فهذا الأشياء لا نحتاج في إدراكها إلى دليل ونظر.

ب- التصور النظري: ما يدركه العقل بالنظر والتأمل في الأدلة أو النظر فيما عُلم لتحصيل ما جُهل، مثل ادراك معنى الإنسان، ومعنى المثلث، ومعنى النبات، فهذه الأشياء نحتاج في إدراكها إلى دليل ونظر.

ثانياً: التصديق:

هو ادراك وقوع النسبة التامة الخبرية بين مفردين فأكثر، أو عدم وقوعها، كادراك وقوع نسبة الحدوث إلى العالم في قولنا: العالم الحادث.

ويُقسم التصديق أيضاً إلى: بديهي، ونظري.

أ- التصديق البديهي: ما يدركه العقل بداهة بلا تأمل ولا بطلب الدليل، مثل: إدراك أنَّ الكل أعظم من الجزء، وإدراك أنَّ الواحد نصف الاثنين، ونحو ذلك، فهذه قضايا بديهية لا تحتاج إلى تأمل ونظر، لأنَّها معروفة لدى الإنسان بداهة.

ب- التصديق النظري: ما يدركه العقل بالنظر والتأمل في الأدلة أو النظر فيما عُلم لتحصيل ما جُهل، مثل: إدراك أنَّ العالم حادث، وأنَّ الأرض كروية، وأنَّ المعدن يتمدد بالحرارة، ونحو ذلك، فهذه قضايا تفتقر إلى التفكير والاستدلال لكي يتم التوصل إلى معرفتها وأدراكها.

ثالثاً: النظر:

هو ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول، أي ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى العلم بمجهول.

١- فإن كان تصوراً، سُميّتْ تلك المعلومات المرتبة: (مُعرِّفاً) أو (قولاً شارحاً).

٢- وإن كان تصديقاً، سُميّتْ تلك المعلومات المرتبة: (دليلاً) أو (حُجَّة).

وفيما يأتي توضيح ذلك بالمثال:

مثال الأول: إذا علمنا معنى (الحيوان)، ومعنى (الناطق)( ) متفرقين، فإذا جمعناهما ثمَّ رتبناهما هكذا: (الحيوان الناطق)، حصل من ذلك الترتيب العلم بما لم يكن معلوماً قبلُ، وهو تصور: حقيقة الإنسان، أنَّه: حيوان ناطق.

ومثال الثاني: إذا عرفنا هاتين القضيتين: (العالم متغيّر)، و(كل متغيّر حادث)، كلاً منهما على حِدةٍ، فإذا جمعناهما، ثمَّ رتبناهما هكذا:

- العالم متغيّر.

- كل متغيّر حادث.

حصل من هذا الترتيب العلم بما لم يكن معلوماً من قبلُ، وهو التصديق بأنَّ العالم حادث.